١٠٣٩١

وقرأ نافع ان غضب الله بكسر الضاد وفتح الباء ورفع الهاء من اسم الله والباقون بتشديد
النون ونصب الباء وفتح الضاد وجر الهاء . ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
تواب حكيم . متروك الجواب للتعظيم اى لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة . ان الذين
جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لانه قول مأفوك
عن وجهه والمراد ما افك به على عايشة وذلك انه عليه السلام استصحبها في بعض
الغزوات فاذن ليلة في القفول بالرحيل فمشت لقضاء حاجة ثم عادت الى الرحل
فلمست صدرها فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت لتلتمسه فظن الذين كانوا
يرحلها انها دخلت الهودج فرحله على مطيتها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد
احدا فجلست كى يرجع اليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس وراء
الجيش فادلج فاصبح عند منزلها فعرفها فاناخ راحلة فركبتها فقادها حتى اتيا الجيش
فاتهمت به . عصبة جماعة منكم . وهى من العشرة الى الاربعين وكذلك العصابة
يريد عبد الله بن ابى وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش ومن ساعدهم وهى خبر ان وقوله لا تحسبوه شرا لكم . مستانف والخطاب
للرسول وابى بكر وعايشه وصفوان والهاء للافك بل هو خير لكم . لاكتسابكم
به الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله بانزال ثماني عشرة اية في براءتكم وتعظيم
شانكم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا . لكل امرئ منهم
ما اكتسب من الاثم . لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به . والذى
تولى كبره . معظمه وقرأ يعقوب بالضم وهو لغة فيه . منهم . من الخائضين وهو
ابن ابى فانه بدء به واذاعه عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم او هو وحسان

ومسطح فانهما شايعاه بالتصريح به والذى بمعنى الذين له عذاب عظيم في الاخرة او في
الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابى مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين
ومسطح مكفوف البصر لولا هلا . اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيرا . بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم وانما عدل
فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضى ظن الخير
بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم
وانما جاز الفصل بين لولا وفعلها بالظرف لانه منزل منزلته من حيث انه لا ينفك
عنه ولذلك يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وذلك لان ذكر الظرف اهم فان التحضيض
على ان لا يخلوا باوله . وقالوا هذا افك مبين . كما يقول المستيقن المطلع على الحال
لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم
الكاذبون . من جملة المقول تقريرا لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله
اى في حكمه ولذلك رتب عليه الحد . ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والاخرة . لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا
بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة
المقدرة لكم . لمسكم . في الدنيا عاجلا وفي الاخرة اجلا . فيما افضتم فيه . خضتم فيه
عذاب عظيم . يستحقر دونه اللوم والجلد اذ . ظرف لمسكم او افضتم . تلقونه
بالسنتكم . ياخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى القول وتلقفه وتلقنه
وقرئ تتلقونه على الاصل وتلقونه من لقيه اذا لقفه وتلقونه بكسر حرف المضارعة
وتلقونه من القائه بعضهم على بعض وتلقونه وتالقونه من الولق والالق وهو الكذب

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)